

"إمداد مكتبة مشهد الفكر الأحسائي قهوة الصباح شعر العلامة آية الله السيد محمد رضا الأحمد السلمان

صدرت الطبعة الأولى ١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م عن الدار العصامية، العلا للطباعة والنشر والتوزيع عن ١٢٦ صفحة ١٣*٢١سم.

كتب على سبيل تقديمه أ. علي دهيني قائلاً:

غالبًا ما يذهب المتحدثون عن الشعر في مقارباتهم، إلى البحث في هذه القصيدة أو تلك: إلى أي مدرسة تنتمي؟.

سؤال مشروع حين تكون المقاربة منهجية أكاديمية. وعليه، يبدأون الحديث عن التزام الشاعر في مذهب والمقارنة بين سبك هذا الشاعر وذاك، لتصنف القصيدة بين تصحيف ونسخ وانتماء، ثم أوزان وتقنيات ولغة.

كل ما تقدم مطلوب ولا ننكره حين يكون المتلقي طالبًا في مقاعد الدراسة، أما ما نراه نحن أنه مطلوب من الناقد، أيضًا البحث في جودة الخطاب وما رمى إليه الشاعر، ومن ثم معاينة زمن ولادة قصيدته وغاية موضوعها وصدق مضمونها، لأن القصيدة في ولادتها هدفت إلى أمرين وهما :

الموضوع، وهذا يعرف إلى حد بعيد هوية الشاعر، والأمر الآخر لغته وفنه في هذا المجال.

في المقام الأول ذهب المعلقون إلى دراسة أنواع الشعر وقسموه إلى عناوين اسموها مدارس، ومن هذه المدارس وأبرزها مدرستي "الإحياء" وأخذ منها السيد محمد رضا السلمان التجديد وبعث الروح في الخطاب الشعري والديون، وأخذ منها التبسيط في اللغة مستدكًا إمكانية المتلقي في أي طبقة هو، ودمج فيها بين المكونات الحسية من حوله وبين الشاعر الحسية في ذاته، لأن هاتين المدرستين أبقتا على طريقة تقديم الشعر كما عند العرب في شكله وقواعده.

وهناك تسميات لمدارس أخرى اعتمد في توليد اسمها لونها وشعرها، وهي "المهجري" و"الشعر الحر"، الأول سبب تسميته شعراؤه الذين نظموا وهم خارج أوطانهم (في المهجر). والثاني خروجه عن الوزن الذي يميز الشعر وينظم تركيبه، لأنه يعطي الشاعر حرية أكبر في ألفاظه ومفرداته.

نجد أن السيد محمد رضا السلطان شاء أن يكون أدبه الشعري مطلقاً من حفاظه على مسار الشعر العربي، مستلهما من التراث العربي القديم، إنما بطريقته الخاصة وشخصيته المحافظة على وجه القصيدة بالتزامها الديني، معتمداً في آن، روح العصر الحديث بلغته، دون أن يفوته تثبيت بعض الإسقاطات اللفظية أو الإسمية في تشكيل الصورة الجمالية ومحاكاة الذاكرة والذائقة الشعرية عند المتلقي، حيث جاءت قصائده قريبة إلى الأفهام بكل مقاماتها المعرفية والثقافية، معتمداً جودة الصياغة مع الحفاظ على الإيقاع الموسيقي في مدرسة الخليل لجهة أو أنه المعروفة، إنما في براعة حين يسقط بعض الألفاظ (على طريقة الشعر الحر) على لغة القصيدة كما أسلفنا.

ضم في قائمة المحتويات ٥٧ قهوة صباحية تغذي الصورة الذهنية وترفع من قيمة المفردات الأدبية وسمو اللغة لدى القارئ ومستنوي الشعر الفصيح.